

البداية والنهاية

ثم أتاه أصحابه مثنى وفرادى يقاتلون بين يديه وهو يدعو لهم ويقول جزاكم الله أحسن جزاء المتقين فجعلوا يسلمون على الحسين وقاتلون حتى يقتلوا ثم جاء عابس بن أبي شبيب فقال يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز على منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز على من نفسي ودمي لفعلته السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد لي أني على هديك ثم مشى بسيفه صلتا وبه ضربة على جبينه وكان أشجع الناس فنادى لألرجل لرجل ألا ابرزوا إلى فعرفوه فنكلوا عنه ثم قال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة فرمى بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومخفرة ثم شد على الناس والله لقد رأيت يكرد أكثر من مائتين من الناس بين يديه ثم إنهم عطفوا عليه من كل جانب فقتلته فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدد كل يدعى قتله فأتوا به عمر بن سعد فقال لهم لا تختصموا فيه فإنه لم يقتله إنسان واحد ففرق بينهم بهذا القول .

ثم قاتل أصحاب الحسين بين يديه حتى تفرقوا ولم يبق معه أحد إلا سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي وكان أول قتيل قتل من أهل الحسين من بنى أبي طالب على الأكبر بن الحسين بن علي وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي طعنه مرة بن منقذ بن النعمان العبدى فقتله لأنه جعل يقى أباه وجعل يقصد أباه فقال علي بن الحسين ... أنا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي ... والله لا يحكم فينا ابن الدعوى ... كيف ترون اليوم ستري عن أبي

فلما طعنه مرة احتوشته الرجال فقطعوه بأسيا فهم فقال الحسين قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك محارمه فعلى الدنيا بعدك العفاء قال وخرجت جارية كأنها الشمس حسنا فقالت يا أخاه ويا ابن أخياه فإذا هي زينب بنت علي من فاطمة فأكبت عليه وهو صريع قال فجاء الحسين فأخذ بيدها فأدخلها الفسطاط وأمر به الحسين فحول من هناك إلى بين يديه عند فسطاطه ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم قتل عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر ثم قتل عبد الرحمن وجعفر ابنا عقيل بن أبي طالب ثم قتل القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال أبو مخنف وحدثني فضيل بن خديج الكندي أن يزيد بن زياد وكان راميا وهو أبو الشعثاء الكناني من بنى بهدلة جث على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها على الأرض خمسة أسهم فلما فرغ من الرمي قال قد تبين لي أني قتلت خمسة نفر ... أنا يزيد وأنا المهاجر ... أشجع من ليث قوى حادر

